دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [2.32].

العلاقات بين مدينتي ماري الأمورية وخاصورا الكنعانية

أ.د. فاروق إسماعيل
أستاذ اللغات السامية وحضارات الشرق القديم
جامعة حلب (سابقًا)
الجمهورية العربية السورية

مُلَخّص

كانت مملكة ماري واحدة من أبرز الممالك الأمورية التي ظهرت في مطلع الألف الثاني ق.م، وسادت في معظم مناطق بلاد الرافدين وبلاد الشام. وتميزت ماري بعلاقاتها الواسعة في الشرق والغرب، وبلغت حتى بلاد كنعان في ساحل البحر الأبيض المتوسط. إن المصادر الكتابية التي تضيء تاريخ ماري خلال القرن الثامن عشر ق. م وفيرة جدًا، ولكننا لا نجد إلا القليل من النصوص التي تفيد في معرفة الأوضاع في بلاد كنعان آنذاك، وتتميز من بينها مدينة خاصورا التي كانت مركز مملكة مستقلة في منطقة الجليل الأعلى، شمال شرقي فلسطين، ولكننا لا نعرف مدى اتساع نطاقها الجغرافي. يسعى هذا البحث إلى تعقّب الأخبار الدالة على العلاقات بين المدينتين، وبيان طبيعتها، وذلك اعتمادًا على المصادر الكتابية المكتشفة فيهما، وتحليلها ومقارنتها. تُبرز الدراسة أهمية ماري كمركز سياسي وتجاري بارز في بلاد الرافدين، حيث امتد نفوذها غربًا إلى بلاد كنعان، بما فيها خاصورا، التي كانت مركزًا لمملكة مستقلة يحكمها الملك إبني-أدو. تكشف النصوص عن علاقات دبلوماسية وثيقة، تمثلت في تبادل الوفود والرسل، حيث كانت خاصورا نقطة تواصل مع ماري عبر مدن وسيطة مثل قطنا وحلب. تضمنت هذه العلاقات تبادل الهدايا، مثل المنسوجات، الحلي الذهبية، والأواني الفضية والذهبية، مما يعكس ازدهار خاصورا اقتصاديًا وثقافيًا. كما تُظهر النصوص اهتمام ماري بالموسيقى، حيث أُرسلت موسيقيات إلى خاصورا، واستُقدم موسيقيون أموريون منها. تشير الوثائق إلى زيارة الملك زمري-ليم إلى أوجاريت، التي عززت العلاقات مع خاصورا، وإلى دعم إبني-أدو لخزينة ماري بمواد ثمينة. يؤكد البحث على الأصول الأمورية المشتركة لسكان ماري وخاصورا، مما يدعم فرضية الصلة بين الأموريين والكنعانيين.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ١٣ أبريل ٢٠٢٥
تاريخ قبـول النشـر: ٢٤ مايو ٢٠٢٥

كلمات مفتاحية:

التاريخ القديم؛ مملكة ماري؛ بلاد كنعان؛ مدينة خاصورا؛ بلاد الرافدين

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/kan.2025.446414

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

فاروق إسماعيل. "العلاقات بين مدينتي ماري الأمورية وخاصورا الكنعانية".- دورية كان التاريخية.- السنة الثامنة عشرة- العدد السبعون: أغسطس ٢٠٢٥. ص ٣٠ – ٤٢.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: faroukism@hotmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

كانت مدينة ماري مركز مملكة أموريّة في الجزيرة الفراتية، اكتُشفت مصادفة في تل الحريري الواقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات على بعد نحو ١١ كم شمال غربي بلدة البوكمال السورية، الواقعة على الحدود مع العراق، وذلك في أواخر ١٩٣٣، ثم بدأت بعثة أثرية فرنسية بالتنقيب فيها، وما تزال أعمالها مستمرة.

كشفت البعثة عن كثير من الآثار العمرانية والفنية المتنوعة، إضافة إلى أرشيف ضخم من الوثائق الكتابية المسمارية، باللغة الأكّدية (البابلية القديمة) نُشرت ضمن سلسلة "الأرشيف الملكي من ماري" Archives Royales de Mari (ARM) بدءًا من ١٩٥٠. وتمت إعادة نشر قسم كبير منها فيما بعد ضمن سلسلة (FM) ومجلة (MARI)، وغيرها. ويعود القسم الأكبر منها إلى ثلاثة عقود ضمن النصف الأول من القرن الثامن عشر ق.م، حيث توالى على الحكم فيها ملكان، هما: يَسْمَخ-أدّو (١٧٩٢-١٧٧٦ ق.م) بالنيابة عن أبيه سَمْسي-أدّو (شَمْشي-أدد)، زِمْري-ليم (١٧٧٥-١٧٦٢ ق.م) الذي يعود القسم الأكبر من نصوص ماري إلى عهده.[١] وموضوعات النصوص متنوعة جدًا، أبرزها المراسلات الملكية الداخلية والخارجية، والوثائق الإدارية الاقتصادية.

كان معظم سكان مملكة ماري من القبائل الأمورية التي كانت تتنقل في أطراف البادية السورية، في جبل مارتو (جبل البِشْري، غربي دير الزور)، وضفاف وادي الفرات الأوسط، ثم في الجزيرة السورية العليا. وكانت تلك القبائل تتجمع ضمن إطار اتحادين قبليين كبيرين (بنو سِمْأل، بنو يَمينا)، وتنسب أنفسها إليهما، بينما أشارت إليها النصوص الأكّدية بتسمية أمورّو التي أضحت مرادفة لاسم جهة الغرب، نظرًا لانتشارهم من جهة الغرب نحو مناطق بلاد الرافدين الوسطى والجنوبية والشمالية الشرقية.

أما تسمية "كنعان" فهي تدل على بلادٍ، يُنسب إليها سكانها "الكنعانيون". وقد ورد أقدم شاهد عليها بدلالة الشعب، لا البلاد في نصوص ماري، وذلك بصيغة kinaḫn(um). وتتوافق الأصوات (الصامتة) الأساسية في الاسم مع الأصوات في صيغة الاسم المتأخرة في النقوش الفينيقية البونية (كنعن)؛ إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الخاء في الأكّدية والأمورية تقابل العين في اللغات "الساميّة" الشمالية الغربية؛ كما في أسماء كثيرة، مثل: خَمّورابي (عَمّورابي)، خَبْدو (عَبْدو)، خَمْقو (عَمْقو)، خازِر (عازِر)...

جاء الشاهد في رسالة من قائد عسكري إلى سيده يَسْمَخ-أدو حاكم ماري، يحدثه فيها عن حملة عسكرية إلى منطقة تتجاور فيها المدن الثلاثة: دوبّا، رَخيصو، يَريخ، لمحاربة حاكم محلي يُدعى خالو-سَموخ. وحصل آنذاك أن الكنعانيين LÚ ki-na-ah-nim.MEŠ الساكنين في يَريخ هجروها واستقروا في رَخيصو القريبة، بعد أن تعرضت مدينتهم لهجوم، وصارت أطلالًا مهدّمة.[٢]

ويُفترض أن رَخيصو هي المذكورة في مراسلات العمارنة (القرن الرابع عشر ق.م) نفسها، وتقع في القسم الشرقي من سهل البقاع في لبنان، بين الهرمل وبعلبك، وقريبة من قادش (تل النبي مَنْد، قرب القصير).[٣] أما المدينتان دوبّا، ويَريخ فلا نعرف أخبارًا عنهما.[٤]

أما الدلالة الجغرافية للاسم كنعان فترد بعد ذلك في نصوص أكّدية من ألالاخ (تل عطشانة، نحو ٢٠ كم شرقي أنطاكية في تركيا) تعود إلى القرن الخامس عشر ق.م، وذلك ضمن قوائم بأسماء أشخاص، بينهم من نُسب إلى "بلاد كنعان KUR Ki-in-a-ni / ma-at Ki-in-a-ni^{ki}".[٥] ومنها نص السيرة الذاتية لملكها إدْريمي الذي سرد فيه ما جرى له بعد اضطراره للهجرة من حلب إلى إيمار (تل مسكنة، على الفرات)، ثم إلى بلاد كنعان، عبر البادية السورية، حيث يقول: انطلقت في اليوم التالي، حتى وصلت إلى بلاد كنعان. في بلاد كنعان تقع مدينة أميّا، وفي مدينة أميّا كان يسكن أناسٌ من حلب، أناس من بلاد موكيش، أناس من بلاد نيخي، أناس من بلاد أمأي. عندما رأوني، وتأكدوا من أنني ابن سيدهم؛ تجمعوا حولي، وهكذا صرت عظيمًا وحكمت.[٦]

وتختلف الآراء حول تحديد الإطار الجغرافي الدقيق لبلاد كنعان، ولعل ما جاء في مراسلات العمارنة يقدم صورة واضحة عن مدى اتساع نطاقه في معظم مناطق ساحل بلاد الشام، إذ يتم الحديث مرارًا عن "ملوك بلاد كنعان، بلدان كنعان، مدن بلاد كنعان".[٧] وتبين رسالة من أبي ملكي حاكم صورّي (صور) إلى الملك المصري أمنحتب الرابع أن التسمية كانت تشمل أوجاريت، وتمتد شمالًا حتى بلاد دانونا (خليج اسكندرون).[٨] ويتضح من رسائل أخرى من العمارنة أن السيادة المصرية على البلاد كانت شاملة؛ بدءًا من خَزَّتو (غزّة) في أقصى الجنوب.

وتتصل بالاسم كنعان تسمية فينيقيا Phoenicia المشتقة من الكلمة اليونانية Phoinike "الأُرجوان، اللون الأُرجواني"، وذلك لاشتهار سكان بلاد كنعان بالمنسوجات المصبوغة بهذا اللون الأحمر القاني، الذي كانوا يحصلون عليه من أصداف بحرية تحتوي بداخلها رخويّات معروفة باسم المُرَيِّق Murex.[٩] وهي تسمية متأخرة وردت أول مرة في كتابات الشاعر اليوناني هوميروس (أواسط القرن التاسع ق.م؛ بحسب المؤرخ هيرودوت). أما سكان البلاد فلم يكونوا يسمّون أنفسهم فينيقيين؛ بل ينسبون أنفسهم إلى مدنهم (جبيلي، صيدوني، صوري...). وكانت تلك المدن كيانات مستقلة صغيرة على شكل إمارات.

أما خاصورا،[١٠] أو خَصورا Ḫaṣurā (حاصور في كتاب العهد القديم) فتُعدّ أقدم مدن بلاد كنعان المذكورة في نصوص ماري، وقد تم الكشف عنها في تل القدح في سهل الجليل الأعلى، شمال شرقي صفد في فلسطين منذ زمن بعيد.[١١] وجرت في الموقع تنقيبات أثرية بإدارة يادين، ثم بن تور، وكشفت عن معظم آثار المدينة التي نشرت ضمن ستة مجلدات،[١٢] وتضمنت مجموعة صغيرة من النصوص الأكّدية (البابلية القديمة، البابلية الوسيطة) بلغت ١٥ نصًا يتناول موضوعات متنوعة (إدارية، قانونية، رسائل، تعليمية).[١٣] والملاحظ فيها بوضوح أن معظم أسماء الأشخاص المذكورين فيها أمورية.

أولاً: السياق التاريخي للعلاقات

إن المسافة بين ماري على الفرات وبلاد كنعان قرب البحر الأبيض المتوسط بعيدة، تبلغ أكثر من ٥٠٠ كم، وتفصل بينهما الأطراف الشمالية من البادية السورية، ومملكة قَطْنا (تل المشرفة، شمال شرقي حمص)، وربما مراكز حكم أخرى لم تتضح أخبارها لنا بعد. ومع ذلك تشير النصوص إلى علاقات ماري بتلك البلاد خلال عهد الملك سَمْسي-أدّو (١٧٩٣/١٧٩٢-١٧٧٦ ق.م) الذي أنشأ مملكة واسعة النطاق شملت معظم مناطق شمالي بلاد الرافدين، وأوكل إلى ابنه يَسْمَخ-أدّو الحكم في ماري.

ولكن العلاقات بينهما نشطت أكثر في عهد ملك ماري زِمري-ليم (١٧٧٥-١٧٦٢ ق.م) الذي استغل فرصة وفاة الملك السابق سَمسي-أدّو، فعاد من حلب حيث كان لاجئًا هاربًا بعد انهيار حكم أبيه، ولم يلق مواجهة من قوات يَسْمَخ-أدّو، وسيطر على ماري ومنطقة وادي الفرات بسرعة، ثم فرض نفوذه في مناطق الجزيرة السورية العليا، وكسب ولاء معظم حكامها، ومنحهم حرية إدارة شؤونهم الداخلية، مع الالتزام بأوامره في الشؤون الخارجية والعسكرية، وبذلك انقسمت المنطقة إلى عدد كبير من مراكز الحكم.[١٤]

تشكل لديه جيش قوي، واستطاع قمع تمردات داخلية متفرقة، وفرض سيادته التامة. أما علاقاته الخارجية فكانت في أفضل حال مع حلب مركز مملكة يَمْخَد الحليف الداعم لوصوله إلى الحكم، وجيدة مع قَطْنا التي هادنها؛ بل سعى إلى تحقيق الصلح بينها وبين حلب.

ولكن الوضع في الشرق لم يكن مستقرًا، فقد دخل منذ السنة الثالثة من حكمه في صراع مع إشنونّا (تل أسمر، على نهر ديالا، قرب المقدادية في العراق) مركز مملكة واريو حول مناطق حدودية في بلاد سوخو (وادي الفرات الأوسط في العراق) وحول النفوذ في جنوبي جبل سنجار. وتكررت الحروب بين الطرفين من حين إلى آخر، حتى توترت العلاقات بين إشنونّا ومملكة عيلام (جنوب غربي إيران) الداعمة لها من قبل، فاستغل زِمْري-ليم ذلك، وقام في السنة الثامنة من حكمه

بتحسين علاقاته مع ملك عيلام، وأرسل هدايا له، كما دعمه بقوات عسكرية لاحتلال إشْنونّا في عهد ملكها إيبال-بي-إيل (الثاني).

أما في الجنوب الشرقي فقد كانت العلاقات حسنة مع بابل القوية في عهد ملكها الشهير خَمّورابي حتى بداية السنة الخامسة من حكم زِمْري-ليم، إذ توترت العلاقات بين المملكتين حول مناطق حدودية في بلاد سوخو أيضًا، وجرت مفاوضات بينهما، وظلت المشكلة قائمة من دون مواجهات عسكرية.

في أواخر سنة حكمه التاسعة، قام زِمْري-ليم بزيارة إلى أوجاريت، عبر حلب، واستغرقت الزيارة نحو ثلاثة شهور. وتلقى خلال الرحلة خبر حصول تمرد في أنْدَريج (تل خوشي، ١٤ كم جنوبي سنجار في العراق)، بدعم عيلامي-إشنونّي، بعد اتفاق القوتين، وشكّل ذلك تمهيدًا لمخطط عيلامي أوسع، بدأ تنفيذه في أواخر السنة، حيث توجهت القوات العيلامية وحلفاؤها نحو الجزيرة السورية العليا، واحتلت شُبَت-إنليل (تل ليلان، جنوب شرقي قامشلي)، واستمر الاحتلال العيلامي حتى مطلع سنة حكمه الحادية عشرة، وحصلت خلال ذلك اضطرابات وانقلابات وتغييرات بين حكام المراكز السياسية في الجزيرة العليا. ثم كانت المفاجأة بالانسحاب المفاجئ للقوات العيلامية لظهور الخطر البابلي على بقاياها في مناطق إشنونّا، فعادت ونهبت إشنونّا، ثم فرّت إلى بلادها (ARM 26/2, 327).

شهدت سنة حكمه الثانية عشرة تزايد التوتر في منطقة سنجار، بسبب الخلاف حول مدن حدودية، وكان ذلك يضر بمصلحة ماري، فحاول زِمْري-ليم حل المشكلات، ولكنه أخفق. وفضّل حلفاء له التحول إلى التحالف مع ملك بابل. كما تمرد عليه في أقصى الشمال صهره إيبال-أدّو ملك أشْلَكّا (غربي ماردين في تركيا)، فأسرع بالسير إليه في حملة ضخمة استمرت حتى سنة حكمه الثالثة عشرة والأخيرة، واحتلها، وهرب صهره.

وبينما كان زِمْري-ليم في حملته تلك حصل صراع حول الحكم في أنْدَريج، وتدخلت قوة عسكرية بابلية ضخمة لدعم وريث الحكم، وبدأت آنذاك بوادر الخلاف المتصاعد بين بابل وماري، وتأجج عندما اختلف ملكا بابل وإشنونّا، ووقفت ماري مع الأخيرة، فكانت المفاجئة الختامية بأن توجهت قوات خَمّورابي ملك بابل نحو ماري واحتلتها، واختفت أخبار زِمْري-ليم وأسرته، ثم عادت قوات خَمّورابي بعد نحو ثلاث سنوات، ودمرت ماري تمامًا.[١٥]

ثانيًا: طبيعة العلاقات

أعدّ الباحث الإيطالي بونيشي Bonechi جدولًا جمع فيه الشواهد الواردة في نصوص ماري، التي تأتي على ذكر مدينة خاصورا، فبلغت تسعة عشر،[١٦] ثم نُشرت نصوص تضمنت شواهد أخرى، وهي نصوص مراسلات ووثائق إدارية تعكس أوجه العلاقات بين المدينتين، ولاسيما خلال حكم زِمْري-ليم في ماري. ويتضح فيها أن خاصورا كانت آنذاك مركز مملكة يحكمها ملك يُدعى إبْني-أدّو. ويمكن تلخيص طبيعة العلاقات بين المدينتين بمجالين يوضحان التنقل بينهما، رغم المسافة البعيدة وصعوباته.

١/٢-وفودٌ ورُسُل

يبدأ الحديث عن بعثات مرسلة من خاصورا إلى ماري ضمن رسالة من الملك سَمْسي-أدّو إلى ابنه يَسْمَخ-أدّو حاكم ماري، تشكل أقدم مصدر عن العلاقات الرسمية الدبلوماسية بين شمالي بلاد الرافدين وبلاد كنعان. يقول فيها:[١٧]

a-na ia-ás-ma-ah-(d)IŠKUR / qí-bí-ma / ⌜um⌝-ma (d)UTU-ši-(d)IŠKUR / ⌜a⌝-bu-ka-a-ma

5) a-nu-um-ma DUMU.MEŠ ši-ip-ri / LÚ ha-ṣú-ra-a-yi(ki) / ù DUMU.MEŠ ši-ip-ri / ša 4 LUGAL ⌜a⌝-[m]u-⌜ur⌝-ri-i / (I)i-šar-li-im

10) ú-ša-ra-kum / [DUM]U.MEŠ ši-ip-ri šu-nu-ti / a-na qa-at ia-si-im-(d)da-gan DUMU ši-ip-ri / ša iš-hi-(d)IŠKUR LÚ qa-ṭá-na-yi(ki) / pí-qí-sú-nu-ti-ma

15) a-na qa-ṭá-nim(ki) / a-na ṣe-er iš-hi-(d)IŠKUR / li-ir-di-šu-nu-ti

قُل ليَسْمَخ أدّو، هكذا يقول سَمْسي-أدّو، أبوك: هاهو إشار-ليم يرسل إليك رُسُل حاكم خاصورا ورُسُل أربعة ملوك أموريين. سلّم هؤلاء الرُّسُل ليد يَسيم-دَجَن رسول إشْخي-أدّو حاكم قَطْنا ليقودهم إلى قَطْنا، إلى إشْخي-أدّو.

أرسل الملك رسالته هذه من شُبَت-إنليل، عاصمته الثانية. وهي تشير بوضوح إلى مسائل مهمة، هي:

– ثمّة وفد مُرسل من خاصورا وغيرها من مراكز الحكم في بلاد كنعان البعيدة إلى الجزيرة السورية العليا.

– ضم الوفد رُسُل خمسة حكّام، يوصف أربعة منهم بالملوك، بينما يوصف حاكم خاصورا وحده بالحاكم،[١٨] على الرغم من أنه يوصف بالملك في سائر الشواهد النصية الأخرى التي تعود إلى فترة تالية؛ كما سيمرّ بنا.

– هم من منطقة أبعد من قَطْنا من جهة الغرب، وستكون عودتهم إلى ديارهم عبر ماري ثم قَطْنا.

– إن وصف الملوك بالأموريين يشير إلى أن سكان بلاد كنعان كانوا أموريين، كما كان سَمْسي-أدّو نفسه، وغيره من حكام شمالي بلاد الرافدين أيضًا.

ويمكن ربط الخبر بما ذكره سَمْسي-أدّو في نقشٍ له اكتُشف في معبد إنليل في مدينة آشور بأنه قام بحملة وصلت حتى بلاد آبو (في محيط مدينة دمشق) ووادي البقاع ولبنان على ساحل البحر العظيم،[١٩] ومن ثم اقتراح وجود علاقة سببية وتعاقب زمني بين تلك الزيارة وهذه الحملة.

أما في عهد زِمْري-ليم فقد بدأت العلاقات الجيدة بين المدينتين في سنة حكمه الثانية، وازدادت بدءًا من السنة السادسة؛ ولاسيما قبيل رحلة زِمْري-ليم إلى أوجاريت، وبعدها.[٢٠] وكثر الحديث في النصوص عن الرُّسُل القادمين إلى ماري، أو العابرين لها. كانوا يأتون من الجهات المختلفة، ويبدو أن خاصورا كانت تشكل الأبعد في جهة الغرب وبلاد كنعان، ويرى بونيشي أنها كانت تمثل الحد الأقصى لانتشار الأموريين.[٢١] وهو ما يتوافق مع الشواهد المتوافرة حتى الآن.

تضيء ذلك رسالة من بَخْدي-ليم الذي كان محافظًا لمدينة ماري، ومديرًا عامًا لشؤون القصر المكي، ومن ثم الرجل الأول في المدينة لدى قيام الملك بجولات تفقدية لمناطق حكمه، والخاضعة لنفوذه، أو بحملات عسكرية. يتلقى منه التوجيهات، ويوافيه بالمستجدات. كتب إليه يقول:

[a-na be-lí]-i[a] / [qí-b]í-ma / [um-ma] ba-ah-di-li-im / Ì[R]-ka-a-ma

5) a-lum ma-ri^{ki} é-kál-lum ù ha-al-ṣú-um [š]a-lim / [k]i-ma ša be-lí ú-wa-e-ra-an-ni / [a-na]-k[u] ù ia-si-im-su-mu-ú a-na ma-ri^{ki} / [ni]-ik-[š]u-ud-ma e-si-ik-ti de-ši-im ni-si-ik / a-na e-bu-ri-im ka-ma-sí-im a-hu-um ú-ul n[a]-di

10) [a]s-s[ú]-ur-re-e-ma be-lí ki-a-am i-qa-ab-bi / [um-ma]-a-mi a-na ka-ma-ás e-bu-ri-im / [a-hu-u]m na-di mi-im-ma a-hu-um ú-ul na-d[i] / [i-na-an-n]a a-nu-um-[m]a na-ap-si-e-ra-ah Ì[R be-lí-ia] / [ù DUMU.MEŠ ši-i]p-ri ša iš-me-^{d}da-gan

15) [a-li-ku-ut i]-di-šu / [a-na ṣe-er be]-lí-ia aṭ-ṭà-ar-[da]m / [ù x DUMU.MEŠ š]i-ip-ri e-[la-mi-i] / [it-ti-šu-nu i-zu]-za-am ú-ul a[d*-di-in-šu-nu-ti] / [ša-ni-tam DUMU.ME]Š ši-ip-ri-im e-te-eq-[t]um

20) [iš-tu KÁ].DINGIR.RA^{ki} ÈŠ.NUN.NA^{rki1} é-kál-la-tim^{ki} / ka-ra-[n]a-a^{ki} qa-ab-ra-a^{ki} / ù ar-ra-ap-hi-im^{ki} ša a-na i[a-am]-ha-ad^{ki} / [q]a-ṭá-nim^{ki} ha-ṣú-ra-a^{ki} ù ^{r}kar*-ka*-mi*-ìs*^{1ki} / wu-ú-ru i-ka-aš-ša-du-nim

25) ú-wa-aš-sa-ar a-ka-al-la-šu-nu-ti-i / ù šum-ma DUMU.MEŠ ši-ip-ri iš-tu ia-am-ha-[a]d^{ki} / ^{r}qa*-ṭá*-nim*^{1ki}* ^{r}ha*-ṣú*-ra*-a*^{1ki} ù kar-ka-mi-ìs^{ki} / [ša a-na KÁ.DINGIR.RA^{ki} ÈŠ.NUN.NA^{ki} é-kál-la]-tim*^{ki} / [ka-ra-na-a^{ki} qa-ab-ra-a^{ki} ù ar-ra-ap]-hi-im^{ki}

30) [wu-ú-ru i-ka-aš-ša-du-nim] / [ú-wa-ša-ar a-ka-a]l-la-šu-nu-t[i-i] / [an-ni-tam la an-n]i-tam be-lí pu-ru-sà-[šu] / [li-iš-pu]-ra-a[m]

قُل لسيدي؛ هكذا يقول بَخْدي-ليم، خادمك: مدينة ماري، القصر الملكي، والمنطقة بخير. بحسب ما وجّهني سيدي؛ وصلت أنا ويَسيم-سومو إلى ماري، وحدّدنا أمكنة درس الحبوب، ولا تقصير في جمع المحصول. أخشى أن يفكر سيدي بأن هناك تقصيرًا في جمع المحصول. (تأكد) لا يوجد أيّ تقصير إطلاقًا. الآن؛ ها

قد أرسلت نَبْسي-إراخ خادم سيدي، وبرفقته رُسُل إشْمي-دَجَن، إلى سيدي، ولكني لم أسمح بمشاركة الرُّسُل العيلاميين لهم.

١٩) أمرٌ ثان؛ لقد وصل إليَ رُسُل عابرون قادمون من بابل، إشْنونّا، إكَلّاتو، كَرانا، قَبْرا، وأرَّبْخا متّجهون نحو يَمْخَد، قَطْنا، خاصورا، وكَرْكَميش، فهل أسمح لهم، أم أحتجزهم؟ وإنْ وصل إليّ رُسُل من يَمْخَد، قَطْنا، خاصورا، وكَرْكَميش متّجهون نحو بابل، إشْنونّا، إكَلّاتو، كَرانا، قَبْرا، وأرَّبْخا، هل أسمح لهم، أم أحتجزهم؟ ليقرر سيدي ويكتب إليّ، في أيّة حال (ARM 6, 23).[٢٢]

وتؤكد رسالة أخرى من بَخْدي-ليم إلى زِمْري-ليم نشوء علاقات بين خاصورا وبابل أيضًا، وتوضح أن رُسُل خاصورا كانوا يتابعون طريقهم إلى بابل أيضًا، كما كان الرُّسُل البابليون يسيرون إلى خاصورا. يقول:

[a-na] be-lí-ia / [qí]-bí-ma / [um-ma] ba-a[h-di-l]i-im / [ÌR-ka-a]-ma

5) [ṭe$_4$-hi-tum iš-tu ha-ṣú-r]a-a^{ki} / [ù qa-ṭá-nim^{ki} ik-šu-d]am / […] x / [o] x x x x [o] / [ÌR-du.MEŠ be-l]í-i[a]

10) [ù … LÚ ha-ṣ]ú-ra-a^{ki} / [a-li-i]k i-di-[šu-nu] / [a]-na ṣe-er be-lí-i[a] / 2 DUMU.MEŠ ši-ip-ri LÚ KÁ.DINGIR.[RA^{ki}] / ša iš-tu pa-na i-na ha-ṣú-[r]a°^{rki}

15) wa-aš-bu ù 1 LÚ ha-ṣú-ra-a^{ki} / [a]-li-ik i-di-šu-nu a-na KÁ.DINGIR.RA^{ki} / [i]-ti-qú / [^{l}]la-wi-DINGIR ÌR be-lí-ia / [ù h]a-ab-du-ba-ah-la LÚ qa-ṭá-nim^{ki}

20) [a-li]-ik i-≤di≥-šu a-na ṣe-er be-lí-ia / [x DUMU].MEŠ ši-ip-ri LÚ KÁ.DINGIR.RA^{ki} / [ù 1 LÚ] qa-ṭá-nim^{ki} / [a-li-i]k i-di-šu-nu / [a-na KÁ].DINGIR.RA^{ki} i-ti-qú / ……

قُل لسيدي؛ هكذا يقول بَخْدي-ليم، خادمك: وصلت إليّ بعثة من خاصورا وقَطْنا. …… خادما سيدي، ويرافقهما … (من) خاصورا متجهون نحو سيدي. أما الرسولان البابليان اللذان كانا يقيمان في خاصورا منذ مدة، ويرافقهما رجل من خاصورا فقد تابعوا طريقهم إلى بابل.

١٨) لاوي-إيل خادم سيدي، ومرافقه خَبْدو-بَخْلا من قَطْنا متجهان نحو سيدي، أما الرُسُل البابليون … ويرافقهم رجل من قَطْنا فقد تابعوا طريقهم إلى بابل. ……. (ARM 6, 78; LAPO 16, Nr. 390).

وتشير إلى ذلك رسالة من بابل أرسلها مندوب زِمْري-ليم إلى ملكها خَمّورابي، يتضح فيها أن الملك البابلي كان أرسل ابنه الكبير إلى ماري، على الأرجح لتعلم أمور معينة، ثم أرسل الثاني، وطلب أن لا يسكنا معًا؛ وإلا يجب إرسال الأخير من ماري إلى يَمْخَد أو إلى قَطْنا. ثم يعلم سيده بأنه قادم، ومعه رُسُل من مناطق عديدة سيعبرون ماري، منهم رسول حاكم خاصورا. يقول:

a-na be-lí-ia / qí-bí-ma / um-ma ia-ri-im-^{d}IŠK[UR ÌR-ka-a-m]a / ^{l}ha-am-mu-ra-bi ⌜mu-tu-nu-ma-ha⌝-a DUMU-šu

5) a-na ṣe-er be-lí-ia [iṭ-ru-dam] / ù a-na be-lí-ia ki-a-am i[š-p]u-ra-am / um-ma šu-ú-ma i-na pa-ni-tim ṣú-ha-ra-am ra-bé-em / a-na ṣe-ri-ka aṭ-ru-da[m] / ma-ah-ri-ka wa-ši-ib i-na-an-na a-nu-⌜um-ma⌝

10) ⌜a-ha-šu⌝ aṭ-ṭar-da-ak-kum / [šu$^{?}$-k]u$^{?}$-un pu-h[u-u]r la wa-ša-bi-im / […] x x / […] x x / [šu$^{?}$-ri$^{?}$-i]b-šu$^{?}$ ú$^{?}$-la$^{?}$-šu-ma

15) [ú-l]u a-na ia-am-ha-ad^{ki} / ú-lu-ma a-na qa-ṭá-nim^{ki} / a-šar ni-iṭ-li-ka LÚ.TUR ša-a-tu / ṭú-ru-ud / an-ni-tam ha-am-mu-ra-bi

20) a-na ṣe-er be-lí-ia [iš]-pu-ra-am / ^{l}ma-nu-ú-um GÌR.SIG$_5$.GA it-ti LÚ.TUR ša-a-tu / i-la-ak ^{l}da-di-ia DUMU da-mi-iq-ì-lí-šu / a-lik i-di-ia ù DUMU.MEŠ ši-ip-ri LÚ kur-da-yu^{ki} / LÚ an-da-ri-ga-yu^{ki} LÚ ka-ra-na-yu^{ki}

25) LÚ qa-ṭá-na-yu^{ki} ù LÚ ha-ṣú-ra-yu^{ki} / ša it-ti-ia wu-ú-ru / [i]-nu-ma a-na ṣe-er be-lí-ia ak-ta-áš-dam / ṭe$_4$-ma-am ka-la-šu / ma-ha-ar be-lí-ia a-ša-ak-ka-a[n]

قُل لسيدي؛ هكذا يقول يَريم-أدّو، خادمك: خَمّورابي أرسل ابنه موتو-نُمّخا إلى سيدي، وكتب إلى سيدي ما يأتي: أرسلت إليك فيما مضى ولدي الكبير (البِكْر)، وهو مقيم لديك. الآن؛ هأنذا أرسل إليك أخاه. حدد لهما عدم الإقامة معًا، ..... أدخله، وإلّا أرسلْ هذا الفتى إلى يَمْخَد أو إلى قَطْنا، حيثما تراه مناسبًا. هذا ما كتب خَمّورابي إلى سيدي.

٢١) سيذهب مانو الخادم المخصيّ مع هذا الفتى. داديّا بن دامِق-إيليشو سيكون مرافقي، ورُسُل حاكم كُرْدا، حاكم أَنْدَريج، حاكم كَرانا، حاكم قَطْنا، وحاكم خاصورا الذين معي تلقوا الأوامر (بالسير أيضًا). عندما أصل إلى سيدي؛ سأضع الأخبار كلها أمام سيدي (ARM 26/2, 375).

واشتُهرت ماري بازدهار الاهتمام بالموسيقا وتعليمها ضمن معهد خاص، ووجود فرق موسيقية (šitrum) فيها، تقيم نشاطات موسيقية في المناسبات الرسمية والدينية. وكان جناح النساء في القصر الملكي يضم عددًا كبيرًا من الموسيقيات، كنّ يتابعن التعلم والتدرب، وقد بلغ عددهن في عهد الملك زِمْري-ليم نحو مئتين.[٢٣]

وكان كبير الموسيقيين (في الأكّدية: nargall(um)) يتمتع بمكانة رفيعة في القصر الملكي تجعله مقربًا من الحاكم، ويحظى بثقته، ويكون في مرتبة مماثلة لكبار القادة العسكريين والموظفين الإداريين. ومن أبرزهم وَرَد-إيليشو الذي أرسل رسائل كثيرة إلى الملك زِمْري-ليم، يتضح فيها أن الملك كان يتابع عمل وَرَد-إيليشو التدريبي بدقة، ويؤكد له مرارًا على عدم الإهمال، ويريد أن يرى نتائج متميزة، ويتدخل في شؤون التعليم الموسيقي، ويطلب نقل المتدربات من مكان إلى آخر.

وكان وَرَد-إيليشو ينفذ أوامره، ولا يجرؤ على مخالفته صراحة رغم عدم قناعته، بل يدافع عن مصلحة عمله الموسيقي بخشية؛ كما في حالة طلب الملك إرسال عازفات متميزات إلى مدينة خاصورا في بلاد كنعان، مما يشير إلى أهمية مكانة خاصورا وملكها لديه. يقول:

[a-na be-lí-ia] / [qí-bí-ma] / [u]m-m[a Ì]R-ì-lí-šu / ÌR-ka-a-m[a]

5) aš-šum DUMU.MUNUS.NAR ha-ab-du-ma-li[k] / iš-ṭú-ra-am um-ma-m[i] DUMU.ᶠMUNUS.NAR¹ i-di-in / DUMU ši-ip-ri-im ᶠha?¹-ṣ[ú?]-ᶠru¹ / x-x-ki x x x x x ik

10) [...] x [...] / ..... / [o o o o] li-ṣí-ma .... um-ma-mi [DUMU.MUNUS.NAR ma?-da?-tum? še$_{20}$-b]i-tam i-hu-za / ù i-na li-ib-bi DU[MU].MU[NUS.N]A[R.MEŠ ši-na]-ti / 3 DUMU.MUNUS.MEŠ aš-ta-le-tum / ù be-lí a-na ha-ṣú-ra-a^{ki}

5') iq-bi-ši-na-ti / [wu]-di i-na li-ib-bi DUMU.MUNUS.MEŠ ši-na-ti / [1 DU]MU.MUNUS i-la-pa-tu-ma ši-it-r[u-u]m / [is-s]à-ap-pa-ah i-na-an-n[a šum-ma li-bi] / [be-lí]-ia a-di mi-[iš-la-nim^{ki}]

10') [ši-it-r]u?-um šu-ú [o o o o] x / [o x] x [o o o o o]

قُل لسيدي؛ هكذا يقول وَرَد-إيليشو، خادمك: كتب خَبْدو-مالِك بخصوص فتاة موسيقية إليّ، قائلًا: "قدّم فتاة موسيقية، رسول مدينة خاصورا ..... لتغادر .....

.... قائلًا: ثمّة فتيات موسيقيات كثيرات تعلّمن العزف على القيثارة الصغيرة šebīt(um)، ومن بين تلك الفتيات الموسيقيات هناك ثلاث متميزات، وقد وعد سيدي بإرسالهن إلى خاصورا. أخشى أن يتم تحديد واحدة من بين تلك الفتيات الموسيقيات، فتتفرّق الفرقة الموسيقية. الآن؛ إن يرض سيدي؛ فلـ..... هذه الفرقة الموسيقية حتى (ميشلان؟) (FM 9, 41).

وكان زِمْري-ليم مهتمًا بتنويع الخبرات الموسيقية، ويستقدم موسيقيات من بلاد بعيدة؛ مثل عيلام (FM 9,

21)، وبلاد سوبارتو (ARM 10, 126)، وكان معجبًا بغناء نساء بني يَمينا (FM 9, 46). ولذلك أراد أحد موظفي القصر الملكي أن يفرحه فأعلمه بأن الوفد الذي يرافق ملك خاصورا القادم إلى ماري يضم موسيقيين، يصفهم بالأموريين. كتب إلى سيده زِمْري-ليم، يقول:

[a-na be-l]í-ia / [qí-bí]-ma / [um-ma ma-n]a-ta-an / [ÌR-ka-a]-ma

5) [a-lum ma-ri^{ki}] é-kál-lum / [É.HI.A DINGIR.MEŠ n]e-pa-ra-tum / [ù a-na ma-ṣa-ra-a]t≤-ti≥-ia ⌜šu¹-ul-mu-um / [ṭe$_4$-hi-tum iš]-tu ha-ṣú-ra^{ki} / [ik-šu]-dam

10) [ib-n]i-^{d}IŠKUR / [ÌR be-l]í-ia / [^{l}]ha-ab-di-e-ra-⌜ah¹ / [1 L]Ú ha-ṣú-ra^{ki} / [a-li]k i-di-šu

15) [ù] 3 LÚ.NAR.MEŠ [MA]R.TU / [it]-ti-šu a-na ⌜ṣe-er¹ be-lí-ia / [^{l}]ia-ar-pa-^{d}IŠKUR / ⌜ù¹ ki-ib-sí-^{d}IŠKUR / ⌜2¹ LÚ.⌜MEŠ¹ qa-ṭá-nim

20) a-na ma-ri^{ki} ik-šu-du-nim

قُل لسيدي؛ هكذا يقول مَنَتان، خادمك: مدينة ماري، القصر، المعابد، السجون، والمخصصون لحراستي بخير. وصلت بعثة من خاصورا، (يقودها) إبْني-أدّو خادم سيدي، يرافقه خَبْدي-إراخ رجل من خاصورا، ومعه ثلاثة موسيقيين أموريين في طريقهم إلى سيدي. (كما أن) يَرْبا-أدّو وكِبْسي-أدّو، الرجلين اللذين من قَطْنا وصلا إلى ماري (أيضًا) (FM 3, 143).[٢٤]

وثمّة نص مكتشف في خاصورا نفسها يمكن ربطه بهذا الحدث، واستخلاص أن إبْني-أدّو كان يرغب في القاء في ماري فترة، ثم المتابعة إلى إكَلّاتو. النص هو جزء من رسالة مقدمتها وخاتمتها مفقودتان، لذلك لا نعرف اسمي المتراسلين، ولكن السياق يلمح إلى أن المرسل هو ملك خاصور، أرسلها عندما كان في ماري، وطلب موافاته بأعداد كبيرة من المنسوجات، من أنواع مختلفة، وبقطع خشبية الصنع (السطور ١-١٩)، ثم يوضح الهدف، فيقول:

20') ar-hi-iš a-na Má-rí^{ki} li-ik-šu-da-ni / hí-tì-tum mi-im-ma ib-ba-aš-ši-ma / TU.IŠ (= iš-tu) URU Má-rí^{ki} qa-ti ik-ta-aš-du / pa-nu-ia a-na li-ib-bi É.GAL.HÁ / a-na ni-qé-tím ù i-si-na-tim

25') e-pé-ši-im ša-ak-nu / a-na šu-te-er-si-im a-ah-ku-nu la ta-na-de-e / [x x x x x x h]a-ri-ša-am li-iṣ-ṣú-r[u] / .....

... ليوصلوا إليّ (ما سبق) إلى ماري بسرعة. لا أريد أن يكون هناك أيّ نقص. بعد أن أصل إلى مدينة ماري؛ أنوي التوجّه إلى إكَلّاتو كي أشارك في تقديم الأضاحي والاحتفالات. لا تهملوا التحضيرات. ..... ليحموا بشكلٍ .....[٢٥]

وثمّة رسالة مميزة من يَريم-ليم ملك حلب إلى زِمْري-ليم تتحدث عن صائغ من خاصورا عدّه سكانها محتالًا هاربًا، وأعلموا ملك حلب أن زِمْري-ليم يؤويه في ماري ليتوسط في المشكلة، بيد أن زِمْري-ليم تحقق من أمره ووجد أنه بريء، وراح يعاتب الملك الحلبي على مطالبته بعودة رجلٍ "لجأ إليّ؛ مثل الطائر الفار من طائر جارح!"، ويوضح له الحقيقة، يقول:

a-na [ia-r]i-im-li-im / qí-bí-ma / ⌜um-ma¹ zi-[im]-⌜ri-li¹-im / [DUMU]-ka-a-ma

5) aš-šum LÚ.SIMUG.A ki-a-am ta-aš-pu-r[a-a]m / um-ma at-ta-⌜a-ma¹ LÚ šu-ú / i-na ha-ṣú-ra-a^{ki} KÙ.BABBAR KÙ.GI ù NA$_4$ / da-mi-iq-tam it-[b]a-la-am-ma a-na ṣe-ri-ka / it-ta-al-kam ⌜ù¹ [L]Ú.MEŠ ha-ṣú-ra-yu^{ki}

10) ANŠE.HI.A ù ṣa-ba-a[m] ša a-na tam-ka-ru-tim / il-lu ka-lu-ú um-ma-a-mi LÚ SIMUG.A / KÙ.BABBAR KÙ.GI ù NA$_4$ da-mi-iq-tam / it-ba-al-ma a-na ṣe-er zi-im-ri-li-im / it-ta-al-kam an-ni-tam ta-aš-pu-ra-am

15) mi-im-ma LÚ šu-ú / KÙ.BABBAR KÙ.GI ù NA$_4$ da-mi-iq-tam / a-na ṣe-ri-ia / ú-ul ub-la-am / LÚ ša-a-tu i-na i-ma-ar^{ki}

20) iṣ-ba-tu-ma ú-ba-zi-'u$_5$-šu / ù mi-im-ma ša na-šu-ú / i-ki-mu-šu° ku-nu-ka-am / ša a-na KÙ.BABBAR LÚ šu-ú i-ša-mu / it-ba-lu-šu ù LÚ šu-ú i-na pa-an

25) na-pí-[i]š-tim a-na ṣe-ri-ia / ú-ṣe-em i-na-an-na a-[b]i aš-šum LÚ ša-a-/tu / iš-pu-ra-am-⌜ma¹ a-na tu-ur LÚ { ŠA A-NA} / ša a-na e[m i]-ṣú-ri-im / ha-zi-i[p-ti]m ša i-na pa-an ka-su-si-im

30) [h]u-zu-pa-at-ma / a-na ṣe-ri-[i]a iq-ṭe$_4$-em / ù LÚ [ša-a-t]u ú-wa-aš-ša-ar / ù LÚ ša-a-tu ú-wa-aš-ša-ar-ma wa-ar-ku-um / [i-še-e]m-me-ma ki-ma a-n[a k]a-ri-[i]b-⌜tim¹

35) [i-q]a-aṭ-ṭe$_6$-em šum-ma li-ib-bi a-bi-ia-ma / [LÚ] ša-a-⌜tu¹ a-bi la i-ha-aš-ši-ih [b]a-ši-it LÚ ša-a-tu / mi-im-ma ša i-na ha-ṣú-ra-a[^{ki}] / it-ba-lu i-na i-ma-ar^{ki} / [lu-ú ik-k]a$^{?}$-⌜li¹$^{?}$-ma a-bi

40) [a-na] i-ma-ar^{ki} li-iš-pu-ur-ma / [ba-š]i-it LÚ ša-a-tu a-na ṣe-er ša / [pa-a]n a-bi-ia li-il-qú-ú

قُل ليَريم-ليم؛ هكذا يقول زِمْري-ليم، ابنك: كتبت إليّ بخصوص الرجل الصائغ ما يأتي: "هذا الرجل أخذ من خاصورا فضة وذهبًا وحجارة نفيسة، وسار إليك. والناس في خاصورا يحتجزون الحمير والجموع التي تتجه نحونا للتجارة، قائلين: لقد أخذ الصائغ فضة وذهبًا وحجارة نفيسة، وسار إلى زِمْري-ليم". هذا ما كتبت إليّ.

١٥) (أقول:) هذا الرجل لم يجلب إليّ أيّة فضة أو ذهبٍ أو حجارة نفيسة إطلاقًا. لقد قبضوا على ذلك الرجل في إيمار، وأساؤوا إليه، وسلبوه كل ما كان يحمله، أخذوا منه الختم الذي يثبت أنه اشترى (ما معه) بالفضة أيضًا، وكاد الرجل أن يلقى مصيره بالقتل فهرب إليّ.

٢٦) الآن؛ كتب أبي إليّ عن ذلك الرجل مطالبًا بعودة رجلٍ لجأ إليّ؛ مثل الطائر الفار من طائر جارح! فلو تركت هذا الرجل، وسُمع بعد ذلك أني تركت هذا الرجل، فكيف إذن سيلجأ الناس إلى الكاهنة الداعية؟!

٣٥) إنْ شاء ابي، فآمل ألّا يطالب بهذا الرجل. ممتلكات هذا الرجل، كل ما نقله من خاصورا محتجز في إيمار. ليرسل أبي أحدًا إلى إيمار، كي يستلم ممتلكات هذا الرجل ويأخذها إلى أبي.[٢٦]

٢/٢-حُسْن الضيافة، وتبادل الهدايا

تعكس الوثائق الإدارية المكتشفة في ماري حسن العلاقات بين المدينتين، وكثرة الرُّسُل الذين وفدوا من خاصورا إلى ماري، لأغراض غير واضحة. وتشير النصوص إلى أنهم كانوا يحلون في ضيافة القصر الملكي، ويلقون التكريم ويشاركون الملك وحاشيته في تناول الطعام؛ مثل الرُّسُل القادمين من كبرى ممالك المنطقة (بابل، إشنونّا) وحكام الجزيرة السورية العليا (ARM 12, 747; ARM 23, 243)، ويسهرون معه في جلسات شرب الخمرة (FM 11, 42). كما يستلمون كميات من الفضة هدية.[٢٧]

وثمّة جدول بالحيوانات المسلمة في خاصورا، بلغت ٨٤ رأسًا من الأبقار والعجول، و١١ من البغال والجحاش والأُتُن، وذلك خلال سنة زِمْري-ليم السابعة (ARM 23, 505). وتفصل وثيقة إدارية طويلة في الحديث عن سبائك من القصدير، مستوردة من بلاد عيلام، لتلبية مستلزمات القصر الملكي، وللإهداء. منها كمية "مخصصة لخاصورا، عبر وسيط يدعى أدّي-أدّو" وأخرى ليَريم-ليم ملك يَمْخَد (ARM 7, 236; ARM 25, 16, 632).[٢٨]

كانت زيارة زِمْري-ليم إلى أوجاريت، ومعه وفد كبير، منعطفًا مهمًا في العلاقات بين ماري وحكام بلاد كنعان. انطلق الوفد في الأسبوع الأخير من سنة حكمه التاسعة، وعندما وصل إلى حلب انضم إليه ملكها والأسرة الملكية، لأن أوجاريت ومناطقها الشرقية كانت خاضعة لنفوذ مملكة يَمْخَد آنذاك، وساروا إلى أوجاريت جميعًا، واستغرقت الزيارة نحو ثلاثة شهور، إذ عادوا ووصلوا ماري في اليوم الثامن عشر من الشهر الثالث من السنة التالية (١٧٦٧-١٧٦٦ ق.م).[٢٩]

تلقى زِمْري-ليم خلالها هدايا من حكام مدن عديدة، مثل حلب، مُزُنّو، لَياشو، ومن إبْني-أدّو ملك خاصورا في خَزَزار (ARM 23, 556). وتذكر نصوص أنه تلقى "أواني ذهبية مقدّمة من إبْني-أدّو ملك خاصورا، ومن يَريم-ليم ملك يَمْخَد، خاتم مرصع بالذهب من السيدة جَشيرا، لازورد ...." (ARM 21, 252; ARM 25, 39, 48; ARM 31, 161)، وأن إبْني-أدّو أرسل إليه أواني من الذهب والفضة؛ كما جاء في النص الآتي: (ARM 25, 43; ARM 31, 159: 9-15).

1 hu-ul-lu KÙ.GI
10) 1/3 MA.NA 9 2/3 SU KI.LÁ.BI / 3 GAL ki-ir-ru KÙ.BABBAR / 1 MA.NA 1 SU KI.LÁ.BI / MU.DU ib-ni-^{d}IŠKUR / LUGAL ha-ṣú-ra-a^{ki}
15) i-na ú-ga-ri-tim^{ki}

وتميزت القلائد الذهبية التي كانت ترد من خاصورا بأشكالها وزخارفها؛ لذلك نجد أن أسْقُر-أدّو ملك كرانا (تل عفر أو تل خميره، جنوب غربي الموصل) تسلم قلادةً للعنق وزنها نصف مانا (حوالي ٢٥٠ غ) من الذهب، خلال سنة حكم زِمْري-ليم الأخيرة، وُصفت بأنها "خاصورية ḫa-ṣú-ra-yu" (ARM 32, p. 404).

ومن اللافت للانتباه نص يوثق تقديم إبْني-أدّو الدعم لخزينة الملك زِمْري-ليم في موقع يُسمّى مَخْرابا:

1 GAL gu-ul-lu KÙ.GI /
1/2 MA.NA 1 SU IGI.4.GÁL KI.LÁ.BI /
MU.DU ib-ni-^{d}IŠKUR / LUGAL ha-ṣ[ú-ra]^{ki}
5) te-er-di-tu[m] / a-na ^{gi}PISAN LUGAL / i-na ma-ah-ra-[b]a$^{?}$-a^{ki} / ITI a-bi-im / U$_4$ 1.KAM
10) MU zi-im-ri-li-im / ^{giš}GU.ZA GAL a-na ^{d}IŠKUR / ša ma-ha-nim^{ki} / ú-še-lu-ú

إناء من النوع gullu، من الذهب، بزنة نصف مانا وسو واحد وربع قدّمه إبْني-أدّو ملك خاصورا دعمًا لخزينة الملك في مَخْرابا.[٣٠] في اليوم الأول من شهر آب، السنة التي أقام زِمْري-ليم عرشًا للمعبود أدّو في موقع مَخانو (ARM 25, 103; ARM 31, 163).

وبالمقابل؛ تم إرسال كثير من الهدايا المتنوعة إلى إبْني-أدّو حاكم خاصورا؛ كما جاء في وثيقة إدارية من عهد زِمْري-ليم:

[x] DUG$^{?}$ GEŠ[TIN $^{?}$] / [1] GÚ KIŠIB.HI.[A] / ŠÀ.BA 8 ^{na_4}[KIŠ]IB ZA.G[ÌN] /
7 KIŠIB K[Ù].GI pí-t[u]-šu
5) ITI li-˹li-ia-tim˺ U$_4$ 18.KAM / ˹A.RÁ 2$^{?}$˺.KAM / [...]-˹x˺-ia-˹x-x˺ / .....
2 ˹GÚ˺ [...] / šu-bu-˹la$^{?}$˺-tum / a-na ib-ni-˹^{d}IŠKUR˺ LUGAL ha-ṣ[ú-ra-a]^{ki}

... جرّة من الخمر، عقد للعنق من الخرزات الأسطوانية، يضم ثماني خرزات من اللازورد، وسبع خرزات من الذهب تشكل مشبكًا له. في شهر ليلياتو (الشهر التاسع)، اليوم التاسع عشر، للمرة الثانية ..... عقدان ..... مرسلان إلى إبْني-أدّو ملك خاصورا (ARM 32, p. 456).

وازداد تبادل الهدايا بين الملكين في أواخر حكم زِمْري-ليم هدايا إلى إبْني-أدّو (منسوجات متنوعة) خلال سنتي حكم زِمْري-ليم العاشرة والحادية عشرة، في خَزَزار ha-za-za-ar، وفي أوجاريت. كما يتحدث نص طويل عن أن زِمْري-ليم أهداه منسوجات، ومصنوعات جلدية، وأوانٍ، أما إبْني-أدّو فخصّه مرارًا بأثواب ووشاح mardatum منسوب إلى مدينة جُبْلا.[٣١]

خَاتِمَةٌ

إن أول ما يثير الانتباه هو مدى اتساع علاقات مملكة ماري على الفرات نحو الغرب حتى ساحل البحر الأبيض المتوسط؛ حيث برزت ثلاث قوى سياسية أساسية، هي أوجاريت وجُبَلا وخاصورا، وتبرز الأخيرة بينها من حيث دوام حركة الوفود وتبادل الهدايا طوال فترة حكم زِمْري-ليم في ماري، وقيام إبْني-أدّو ملك خاصورا بزيارة ماري؛ بل ورغبته في المتابعة نحو الشرق إلى إكَلّاتو، قرب آشور. وتعكس النصوص شهرة خاصورا بأنماط المنسوجات، وقد استمر ذلك في العصور اللاحقة؛ كما يظهر في مراسلات العمارنة.[٣٢] كما اشتهرت بتصنيع الحلي والمجوهرات؛ مما يشير إلى حالة الغنى والازدهار فيها.

كان معظم سكان مملكة ماري من القبائل الأمورية. ومرّ بنا في رسالة الملك الأموري سَمْسي-أدّو إلى ابنه أنه وصف الوفد القادم مع حاكم خاصورا بأنهم ملوك أموريون، مما يشير إلى أن سكان بلاد كنعان كانوا أموريين أيضًا، ويؤكد ذلك أن معظم أسماء الأشخاص المذكورين في النصوص المكتشفة في خاصورا أمورية أيضًا.

ويثير هذا الحاجة إلى المزيد من البحث في النظرية التي طرحها باور Bauer حول الصلة بين الشعبين؛ الأموري والكنعاني، وقد اقترح إطلاق تسمية "الكنعانيون الشرقيون" على الأموريين في سوريا الداخلية والجزيرة الفراتية وبلاد بابل.[٣٣] ويتصل بهذا الرأي القول بإن الموطن الأم الذي انتشر وتوسع منه الأموريون هو المنطقة الواقعة بين المنطقة الجبلية، شرقي أوجاريت (رأس شمرا، قرب اللاذقية) حتى جبل البِشْري؛ أي المناطق السورية الداخلية.[٣٤]

مختصرات منشورات النصوص الواردة في البحث:

- AHw = von Soden, W. (1959-1981) Akkadisches Handwörterbuch. Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
- ARM 6 = Kupper, J.-R. (1954) Correspondance de Baḫdi-Lim, Imprimerie nationale, Paris.
- ARM 7 = Bottéro, J. (1957) Textes économiques et administratifs, Imprimerie nationale, Paris.
- ARMT 10 = Dossin, G. (1978) La correspondance féminine, Librairie orientaliste Paul Geuthner, Paris.
- ARM 12 = Birot, M. (1964) Textes administratifs de la Salle 5 du Palais, 2e partie, Paris.
- ARM 21 = Durand, J.-M. (1983) Textes administratifs des salles 134 et 160 du palais de Mari. transcrits, traduits et commentés. Librairie Orientaliste Paul Guethner, Paris.
- ARM 23 = Bardet, G. (1984) Archives administratives de Mari I. Éditions Recherche sur les Civilisations, Paris.
- ARM 25 = Limet, H. (1986) Textes administratifs relatifs aux métaux. Éditions Recherche sur les Civilisations, Paris.
- ARM 26/2 = Charpin, D. – F. Joannes – S. Lackenbacher – B. Lafont (1988) Archives épistolaires de Mari I/2, Éditions Recherche sur les Civilisations, Paris.
- ARM 31 = Guichard, Michael (2005) La vaisselle de luxe des rois de Mari, materiaux pour le Dictionnaire de Babylonien de Paris, tome II. Éditions Recherche sur les Civilisations, Paris.
- ARM 32 = Arkhipov, Ilya (2012) Le vocabulaire de la métallurgie et la nomenclature des objets en metal dans les textes de Mari. ARM 32, Matériaux pour le Dictionnaire de Babylonien de Paris, Tome III, Peeters, Leuven-Paris-Walpole, MA.
- CAD = Oppenheim, A. L. et al. (1956-) The Assyrian Dictionary of the University of Chicago. Chicago & Glückstadt.
- FM 3 = Charpin, D. – J.-M. Durand (Ed.) (1997) Recueil d'études à la mémoire de Marie-Thérèse Barrelet. Florilegium

Marianum II. Mémoires de NABU 4, Paris.

- FM 9 = Ziegler, N. (2007) Les Musiciens et la musique d'après les archives de Mari. Florilegium Marianum IX. Mémoires de NABU 10, Paris.
- FM 11 = Chambon, G. (2009) Les Archives du vin à Mari. Florilegium Marianum XI. Mémoires de NABU 12, Paris.
- LAPO 16 = Durand, J.-M. (1997) Les documents épistolaires du palais de Mari Tome
- I, Les editions du Cerf, Paris.
- LAPO 17 = Durand, J.-M. (1998) Les documents épistolaires du palais de Mari Tome II, Les editions du Cerf, Paris.
- MTT I/1 = Ziegler, N. – Anne-Isabelle Langlois (2017) Les toponymes paléo-
- babyloniens de la Haute-Mésopotamie. La Haute-Mésopotamie au IIe millénaire av. J.-C. SEPOA, Paris.
- NABU = Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires.
- RGTC 3 = Groneberg, B. (1980) Die Orts- und Gewässernamen der altbabylonischen Zeit, Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes, Band 3, Dr. Ludwig Reichert, Wiesbaden.
- RGTC 12/1 = Bonechi, Marco (1993) I nomi geografici die testi di Ebla. Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes, Band 12/1, Dr. Ludwig Reichert, Wiesbaden.
- RIMA 1 = Grayson, A. Kirk (1987) Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC (To 1115 BC). University of Toronto Press, Toronto Buffalo-London.

الإحالات المرجعية:

(1) Charpin, D. (2008) L'historien face aux archives paleo-babyloniennes. The conference: Too much data? Generalizations and model-building in ancient economic history on the basis of large corpora of documentary evidence was held July 16-17, 2008 at the University of Vienna. p.15.

(2) Dossin, G. (1957) Kengen, pays de Canaan. RSO 32, pp. 37-38; Dossin, G. (1973) Une mention de Cananéens dans une lettre de Mari, Syria 50, pp. 277-282; Durand, J.-M. (1987) Villes fantômes de Syrie et autres lieux, MARI 5, pp. 199-234; LAPO 17, Nr. 456.

(3) RGTC 12/2, p. 235.

(٤) تجدر الإشارة إلى أن الاسم يَريخو/ يَريخ المذكور في نصوص ماري هو لقبيلة كبيرة من بني يمَينا الذين كانوا يستوطنون مناطق عديدة (سَجّاراتو، قَطّونان، زَلْماقو، جبل البشري، بلاد سوخو في وادي الفرات الأوسط). راجع:

Anbar, M. (1991) Les tribus amurrites de Mari. OBO 108, Fribourg, Göttingen. pp. 83-115; Millet-Alba, A. (2004) La localisation des terroirs benjaminites du royaume de Mari. In: C. Nicolle (Ed.), Nomades et sédentaires dans le Proche-Orient ancien (compte rendu de la XLVIe RAI (Paris 10-13 juillet 2000), Amurru 3, Éditions Recherches sur les Civilisations, Paris pp. 225-234; MTT I/1, pp. 408-409.

(5) Wiseman, D. J. (1953) The Alalakh Tablets, The British Institute of Archaeology at Ankara, London. Nr. 154, 181, 188.

(6) Ibid, Nr. 18, 19.

(٧) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) **مراسلات العمارنة الدولية**. الرسائل: ٣٠، ٩٠١، ١٣١، ١٣٧.

(٨) المرجع نفسه. الرسالة ١٥١.

(٩) إسماعيل، فاروق عباس – تمام مصطفى الأيوبي (٢٠١٣): **كتابات أبجدية قديمة**. منشورات جامعة حلب، ص ٦١.

(١٠) الاسم أموري، بمعنى "حظيرة"، بدأ ظهوره في نصوص ماري، ثم انتشر استخدامه قليلاً في نصوص العصر البابلي الحديث، وصار يدل على المكان المسوّر الذي تجمع فيه الحبوب والتمور. راجع:

AHw, p. 331; CAD/H, p. 130; Streck, M. P. (2000) Das amurritische Onomastikon der altbabylonischen Zeit. AOAT 271/1, Ugarit-Verlag, Münster. pp. 94-95.

وتجدر الإشارة إلى أننا نجد الاسم "خاصورا" في الدراسات العربية بصيغة خازور أو حازور، ولكننا تقيدنا بالأصل، ونؤكد اطّراد مدّ آخره في الشواهد النصية.

(11) RGTC 3, 93; RGTC 12/1, 118; MTT I/1, 129-130.

وتجدر الإشارة إلى وجود موقع آخر مذكور ضمن نصوص ماري بالاسم نفسه، يقع بين تِرْقا وسَجّاراتو، قرب مصب نهر الخابور في الفرات. راجع: إسماعيل، فاروق (٢٠٢٤) **المشترك لفظاً والمختلف موقعًا من أسماء**

الأمكنة في شمالي بلاد الرافدين خلال الألف الثاني ق.م. دار الزمان، دمشق. ص ٣٦.

(12) Yadin, Yigael (1958) Hazor I: An Account of the First Season of Excavations, 1955. Jerusalem; (1960) Hazor II: An Account of the Second Season of Excavations, 1956. Jerusalem; (1961) Hazor III/IV: An Account of the Third and Fourth Seasons of Excavations, 1957–1958. Jerusalem; Ben-Tor, Amnon u. a. (1997) Hazor V: An Account of the Fifth Season of Excavations, 1968. Jerusalem; (2012) Hazor VI: The 1990–2009 Excavations. The Iron Age. Jerusalem.

(13) Goren, Y. (2000) Provenance study of the cuneiform texts from Hazor. In: Israel Exploration Journal 50, pp. 29–42; Horowitz, Wayne - Takayoshi Oshima – Seth Sanders (2006) Cuneiform in Canaan. Cuneiform Sources from the Land of Israel in Ancient Times. Israel Exploration Society, The Hebrew University of Jerusalem. pp. 65-87.

(١٤) راجع: إسماعيل، فاروق (٢٠٢٥) **مراكز الحكم في "الجزيرة السورية" خلال القرن ١٨ ق.م "نصوص ودراسة"**. دار الزمان، دمشق.

(١٥) للاستزادة راجع الفصل الثالث من:

Charpin, D. - N. Ziegler (2003) Mari et le Proche-Orient à l'époque amorrite: essai d'histoire politique. FM V, Paris. pp. 169-262.

(16) Bonechi, Marco (1992) Relations amicales syro-palestiniennes: Mari et Haṣor au XVIIIe siècle av. J.C., FM 1, p. 21.

(17) Ibid. p. 10; LAPO 16, Nr. 375. (A.2760)

(١٨) الأصل في معنى اللقب السومري LÚ (في الأكّدية: awīl(um)) هو "رجل"، ولكنه صار بدلالة "زعيم، حاكم، صاحب". ويتماثل مع تسميات ظهرت في العصر الحديث، معتمدة على لقب الحاكم (سلطنة، إمارة، مشيخة، متصرفية)، يمكن تسميتها بـ "زِعامة"، ولكننا سنعتمد تسمية "حاكم" الأكثر استخدامًا ووضوحًا.

(19) RIMA 1, p. 50, 73-87; Charpin, D. (2010) Šamši-Adad's Lebanon Campaign: Royal Inscriptions and Archival Texts. pp. 5-11.

(20) Bonechi, M. (1992) Relations amicales syro-palestiniennes. p. 18.

(21) Ibid. p. 19.

(22) LAPO 17, Nr. 851; Durand, J.-M. & B. Lafont (1991) Karanâ dans les textes de Mari. NABU 1991/35; Durand, ; J.-M. & M. Ghouti (1991) Villes fantômes de Palestine. NABU 1991/90.

(23) Ziegler, Nele (1999) Le harem de Zimrî-Lîm. FM IV, SEPOA, Paris, pp. 71-79.

(٢٤) ظلت ظاهرة استقدام موسيقيين وموسيقيات من مناطق أخرى شائعة فيما بعد، ولا سيما في مراكز الحكم الآشورية، كما يتضح من قائمة لموظفي القصر الملكي من القرن السابع ق.م، تعود إلى عهد أسَرْحَدّون أو آشور-بانيبال، تذكر ما يأتي: ثماني نساء من كبيرات الموسيقيات، وثلاث نساء آراميّات، وإحدى عشرة امرأة حنّية، وثلاث عشرة امرأة من مدينة صور، ثلاث عشرة كاهنة موسيقية، أربع نساء من سَخ...، تسع نساء كاشيّات. المجموع إحدى وستون موسيقية". راجع:

Fales, F. M. - Postgate, J. N. (1992) Imperial Administrative Records, Part 1: Palace and Temple Administration. State Archives of Assyria 7, Helsinki University Press, Helsinki. Nr. 24, 20-27 (p. 34).

(25) Horowitz, Wayne - Takayoshi Oshima – Seth Sanders (2006) Cuneiform in Canaan. Hazor 12, pp. 83-85.

(26) Durand, J.-M. (1990) La Cité-État d'Imâr à l'époque des rois de Mari, MARI 6, p. 63 (n. 129); LAPO 16, Nr. 248.

(27) Bonechi, M. (1992) Relations amicales syro-palestiniennes. pp. 14-15.

(28) Durand, J.-M. (1986) Fragments rejoints pour une histoire élamite, in: Mél. Steve, Paris, p. 122.

(29) LAPO 17,165 (n°550).

(30) قُرِىء الاسم بصيغة مَخْراسا أيضًا. راجع:

Bonechi, M. (1992) Relations amicales syro-palestiniennes. p. 13.

(31) Ibid. pp. 11-13.

(٣٢) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) **مراسلات العمارنة الدولية**. الرسالة ٢٢، العمود الثاني، ٤١ (ص ١٤٠).

(33) Bauer, T (1926) Die Ostkanaanäer. Eine philologisch-historische Untersuchung über die Wanderschicht der sogenannten "Amoriter" in Babylonien. Leipzig.

(34) Charpin, D. - N. Ziegler (2003) Mari et le proche-Orient à l'époque amorrite, Essai d'histoire politique, p. 29.